قال الطيبي كلامه محتمل معنيين الاول ان يكون الواو للحال والثاني ان يكون عطف جملة فعلية على مثلها
اذ التقدير سبحتك تسبيحا مقيدا بشكرك وعلى التقديرين اللهم معترضة والباء في بحمدك اما سببية
والجار متصل بفعل مقدر او الصاقية والجار والمجرور حال من فاعله تبارك اسمك اي عظمت وكثرت
بركة اسمك في السموات والارض اذ وجد كل خير من ذكر اسمك وجعلت البركة في كل موضع ذكر
او كتب اسمك فيه وفي رواية وتبارك اسمك وتعالى اي تعظم عن ادراك الوهم وارتفع عن مقام الفهم
جدك اي عظمتك وقيل تعالى تفاعل من العلو اي علا ورفع عظمتك على عظمة غيرك غاية العلو والرفعة
ولا اله غيرك د ت ق مس ط موم اي رواه ابوداود والترمذي وابن ماجه والحاكم والطبراني
كلهم عن عائشة والطبراني عن انس مرفوعا ورواه مسلم موقوفا عن عمر قال ميرك والمحققون على انه
روي من اوجه كلها ضعيفة قلت لكن يقوي بعضها ببعض فيصل الى حد الحسن فيحتج به قال ابن الهمام
وروى البيهقي عن انس وعن عائشة وابي سعيد الخدري وجابر وعمر وابن مسعود الاستفتاح
سبحانك اللهم وبحمدك الخ مرفوعا الا عمر وابن مسعود فانه اي البيهقي وقفه على عمر ورفعه الدارقطني
عن عمر ثم قال اي الدارقطني المحفوظ عن عمر من قوله وفي صحيح مسلم عن عبدة وهو ابن ابي لبابة ان عمر بن الخطاب
كان يجهر بهؤلاء الكلمات ورواه ابوداود والترمذي عن عائشة وضعفاه ورواه الدارقطني عن عثمان
من قوله ورواه سعيد بن منصور عن ابي بكر الصديق من قوله وفي ابي داود عن ابي سعيد كان صلى الله عليه وسلم
اذا قام من الليل كبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك ثلاثا تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
ثم يقول لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا ثم يقول الله اكبر كبيرا ثلاثا اعوذ بالله السميع العليم
من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه ثم يقرا واخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الترمذي
وحديث ابي سعيد اشهر حديث من هذا الباب وقال ايضا قد تكلم في اسناد حديث ابي سعيد كان يحيى بن سعيد
يتكلم في علي بن علي وقال احمد لا يصح هذا الحديث انتهى وعلي بن علي بن نجاد بن رفاعة وثقه وكيع وابن معين
وابو زرعة وكفى بهم وثبت من فعل الصحابة كعمر وغيره الافتتاح بعده عليه السلام سبحانك اللهم مع الجهر به
لقصد تعليم الناس ليقتدوا او ليانسوا كان دليلا على انه الذي كان عليه عليه السلام اخر الامر او انه كان الاكثر
من فعله وان كان رفعه قوي على طريق المحدثين الا يرى انه روي في الصحيحين من حديث ابي هريرة انه
صلى الله عليه وسلم كان يسكت هنيهة قبل القراءة بعد التكبير فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ارايت

سكوتك

سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي بالثلج والماء
والبرد وهو اصح من الكل لانه متفق عليه ومع ذلك لم يقل بسنيته عندنا احد من الاربعة والحاصل ان غير المرفوع
والمرفوع المرجوح في الثبوت عن مرفوع اخر قد يقدم على عديله اذا اقترن بقرائن تفيد انه صحيح عنه
عليه السلام مستمر عليه الله اكبر كبيرا قيل حال مؤكدة نحو زيد ابوك عطوفا وقيل منصوب باضمار فعل
كانه قيل الله اكبر اكبر كبيرا وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله سبحانه ذكره في النهاية والحمد لله كثيرا
صفة مصدر محذوف كما جاء في رواية حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا منصوبان على الظرفية
اي اول النهار واخره او اول الملوين او المراد بهما الدوام كما قيل في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا وقيل خصا بالذكر لاجتماع ملائكة الليل والنهار فيهما وكان المقصود تنزيهه تعالى في جميع
الاوقات لكن خصا بالذكر من بينهما لزيادة الاهتمام بشانهما او لانهما محل الحدوث والاقول المناسب
لهما تنزيه الرب عنهما م ت س اي رواه مسلم والترمذي والنسائي كلهم عن ابن عمر الحمد لله حمدا كثيرا طيبا
اي طاهرا من الرياء فيه ولا سمعة ولا غيرهما من الامور المخلة الخبيثة مباركا فيه م د س اي رواه مسلم وابوداود
والنسائي عن انس فيه د س اي رواه ابوداود والنسائي هذه الزيادة عنه ايضا اللهم باعد بيني
وبين ذنبي كما باعدت بين المشرق والمغرب ونقني اي طهرني ونظفني من خطيئتي اي من اثرها بالمحو
كما نقيت الثوب من الدنس بفتحتين اي الوسخ ط اي رواه الطبراني عن سمرة بن جندب وفي صلوة
التطوع د اي رواه ابوداود عن جبير بن مطعم الله اكبر كبيرا ثلاثا الحمد لله كثيرا ثلاثا سبحان الله
بكرة واصيلا ثلاثا اعوذ بالله من الشيطان وزاد ابن ماجه والبيهقي في السنن الكبير لفظ الرجيم
ثم قوله من نفخه ونفثه وهمزه بدل من الشيطان فقيل نفخه كبره لان المتكبر كان الشيطان ينفخ فيه بالوسوسة
فيعظم في عينه ويحقر الناس عنده والنفث عبارة عن الشعر لانه ينفثه الانسان من فيه كالرقية وهمزه الموتة
وهي نوع من الجنون والصرع يعتري الانسان فاذا افاق رجع اليه كمال العقل كالنائم والسكران هكذا جاء
في الحديث تفسيرها كما ذكره بعضهم وقال الطيبي ان كان هذا التفسير من متن الحديث فلا معدل عنه
وان كان من بعض الرواة فالانسب ان يراد بالنفث السحر لقوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد وان
يراد بالهمز الوسوسة لقوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين وهي خطراتهم فانهم يغرون الناس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)